وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإسلامية

قسم اللغة العربية / الدراسات الأولية / المرحلة الثالثة

المادة: تحليل نص

المحاضرة

اعداد:

أ.د. موفق حسين عليوي

﴿ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨ وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ١٩ إِنَّهُمۡ إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ يَرۡجُمُوكُمۡ أَوۡ يُعِيدُوكُمۡ فِي مِلَّتِهِمۡ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذٗا أَبَدٗا ٢٠ ﴾ [الكهف: ١٦-٢٠]

معاني المفردات:

﴿ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ﴾: فارَقْتُم قومَكم؛ فِرارًا بدِينِكم.

﴿فَأۡوُۥٓاْ﴾: الجَؤُوا.

﴿يَنشُرۡ﴾: يَبْسُطْ ويُوَسِّعْ.

﴿وَيُهَيِّئۡ﴾: يُيَسِّرْ.

﴿مِّرۡفَقٗا﴾: ما تنتفعون به من أسبابِ العيشِ.

﴿تَّزَٰوَرُ﴾: تمايل ولهذا قيل للكذب زور لأنه أميل عن الحقّ.

﴿تَّقۡرِضُهُمۡ﴾: تَتْرُكُهم وتتجاوَزُهم.

﴿وَلِيّٗا﴾: مُعِينًا وناصِرًا.

﴿رُقُودٌ﴾: نِيامٌ.

﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾: بفِناءِ الكَهْفِ، كأنه يَحْرُسُهم.

﴿رُعْبًا﴾: خَوفًا وفَزَعًا.

﴿بِوَرِقِكُمْ﴾: بنقُودِكم الفِضِّيَّةِ.

الإعراب:

﴿وإذ اعتزلتموهم﴾: الواو استئنافية، و﴿إذ﴾ اسم زمان مبني على السكون المقدر لالتقاء الساكنين في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكروا، وجملة ﴿اذكروا﴾ المقدرة في محل نصب مقول لقول محذوف والتقدير: وقال بعضهم لبعض اذكروا إذ اعتزلتموهم، وقيل: ﴿إذ﴾ ظرف فيه معنى الشرط متعلق بـ﴿فأووا﴾ وهو الجواب، وجملة ﴿اعتزلتموهم﴾ في محل جر بالإضافة، وقيل: ﴿إذ﴾ ههنا تعليلية.

﴿وما يعبدون إلا الله﴾: الواو حرف عطف، وما اسم موصول معطوف على الهاء، أي: اعتزلتموهم واعتزلتم معبوديهم، أو مصدرية، والتقدير: اعتزلتموهم وعبادتهم، وإلا: أداة استثناء، ولفظ الجلالة: مستثنى متصل، أو منقطع، وقيل: الواو اعتراضية، وما نافية، والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وهي إخبار من الله عن الفتية أنهم لم يعبدوا غير الله.

﴿فأووا إلى الكهف﴾: الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، أي: إن شئتم النجاة بدينكم فأووا، أو إن اعتزلتموهم وما يعبدون فأووا. وإذا كانت ﴿إذ﴾ شرطية فالفاء في جواب ﴿إذ﴾، وإذا كانت تعليلية فالفاء للتفريع على جملة ﴿وإذ اعتزلتموهم﴾. و﴿أووا﴾ فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، و﴿إلى الكهف﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿أووا﴾.

﴿ينشر﴾: فعل مضارع مجزوم لوقوعه جوابًا للطلب.

﴿لكم﴾: جار ومجرور متعلقان بـ﴿ينشر﴾.

﴿ربكم﴾: فاعل ينشر.

﴿من رحمته﴾: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول ينشر المحذوف، أي: ينشر لكم نجاحًا من رحمته.

﴿ويهيئ﴾: عطف على ينشر.

﴿لكم﴾: جار ومجرور متعلقان بـ﴿يهيئ﴾.

﴿من أمركم﴾: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، لأنه كان صفة لـ﴿مرفقًا﴾ وتقدم عليه.

﴿مرفقًا﴾: مفعول به.

﴿وترى﴾: الواو استئنافية، وترى فعل مضارع، وفاعله مستتر تقديره: أنت.

﴿الشمس﴾: مفعول به. وجملة ﴿وترى الشمس...﴾ مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿إذا﴾: ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط متعلق بـ﴿تزاور﴾.

﴿طلعت﴾: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الشمس، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة الظرف إليها.

﴿تزاور﴾: فعل مضارع، وفاعله مستتر تقديره: هي، وجملة ﴿تزاور﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿عن كهفهم﴾: جار ومجرور متعلقان بـ﴿تزاور﴾.

﴿ذات اليمين﴾: ظرف مكان متعلق بـ﴿تزاور﴾. وجملة الشرط ﴿إذا طلعت...﴾ في محل نصب حال من الشمس.

﴿وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال﴾: الواو عاطفة، و﴿إذا﴾ ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط متعلق بـ﴿تقرضهم﴾، و﴿غربت﴾ فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الشمس، وجملة ﴿غربت﴾ في محل جر بإضافة الظرف إليها، و﴿تقرضهم﴾ فعل مضارع، وفاعله مستتر تقديره هي، والهاء مفعول به، والميم علامة الجمع، وجملة ﴿تقرضهم﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، و﴿ذات الشمال﴾ ظرف مكان متعلق بـ﴿تقرضهم﴾، وجملة ﴿إذا غربت تقرضهم﴾ معطوفة على جملة ﴿إذا طلعت تزاور﴾ فهي في محل نصب.

﴿وهم في فجوة منه﴾: الواو للحال، و﴿هم﴾ مبتدأ، و﴿في فجوة﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، و﴿منه﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ﴿فجوة﴾.

﴿ذلك من آيات الله﴾: ذلك مبتدأ، و﴿من آيات الله﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر.

﴿من يهد الله فهو المهتد﴾: من شرطية في محل نصب مفعول مقدم، ويهد فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاء رابطة للجواب، و﴿هو﴾ مبتدأ، والمهتدي خبره.

﴿ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدًا﴾: عطف على ما تقدم، والفاء رابطة لجواب الشرط، و﴿لن﴾ حرف نفي ونصب واستقبال، وتجد فعل مضارع منصوب بـ﴿لن﴾، و﴿له﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثان، و﴿وليا﴾ مفعول به أول، و﴿مرشدا﴾ نعت، وجملة ﴿لن تجد له﴾ في محل جزم جواب الشرط.

﴿وتحسبهم﴾: الواو استئنافية، وتحسبهم فعل مضارع، والفاعل مستتر، ومفعول به أول.

﴿أيقاظًا﴾: مفعول به ثان.

﴿وهم رقود﴾: الواو حالية، و﴿هم﴾ مبتدأ، ورقود خبر، والجملة في محل نصب حال. وجملة ﴿وتحسبهم أيقاظا﴾ مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿ونقلبهم﴾: الواو عاطفة، ونقلبهم فعل وفاعل مستتر ومفعول به.

﴿ذات اليمين﴾: ظرف متعلق بـ﴿نقلبهم﴾.

﴿وذات الشمال﴾: عطف على ذات اليمين.

﴿وكلبهم﴾: الواو للحال، وكلبهم مبتدأ.

﴿باسط﴾: خبر.

﴿ذراعيه﴾: مفعول به.

﴿بالوصيد﴾: جار ومجرور متعلقان بـ﴿باسط﴾ وجملة ﴿كلبهم باسط﴾ جملة حالية.

﴿لو﴾: شرطية.

﴿اطلعت﴾: فعل وفاعل.

﴿عليهم﴾: جار ومجرور متعلقان بـ﴿اطلعت﴾.

﴿لوليت﴾: اللام واقعة في جواب لو، و﴿وليت﴾ فعل وفاعل.

﴿منهم﴾: جار ومجرور متعلقان بـ﴿فرارًا﴾.

﴿فرارًا﴾: نائب عن المفعول المطلق من معنى الفعل قبله، أو مصدر في موضع الحال، أي: فارًّا.

﴿لملئت﴾: عطف على لوليت.

﴿منهم﴾: جار ومجرور متعلقان بـ﴿رعبًا﴾.

﴿رعبًا﴾: تمييز، أو مفعول ثان لـ﴿ملئت﴾.

﴿وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم﴾: ﴿كذلك﴾ الكاف اسم بمعنى مثل مبني على الفتح في محل نصب صفة لمصدر محذوف، و﴿ذلك﴾: ﴿ذا﴾ اسم إشارة في محل جر مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، وبعثناهم فعل وفاعل ومفعول به، وليتساءلوا: اللام للتعليل، ويتساءلوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والمصدر المؤول من أن والفعل مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ﴿بعثناهم﴾، والظرف متعلق بمحذوف حال.

﴿قال قائل منهم كم لبثتم﴾: ﴿قال قائل﴾ فعل وفاعل، وكم اسم استفهام في محل نصب على الظرفية، والمميز المنصوب محذوف تقديره: كم يومًا، بدليل الجواب عليه، و﴿منهم﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ﴿قائل﴾.

﴿قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم﴾: ﴿قالوا﴾ فعل وفاعل، وجملة لبثنا مقول القول، ويومًا ظرف متعلق بـ﴿لبثنا﴾، أو حرف عطف، بعض يوم عطف على ﴿يومًا﴾.

﴿قالوا ربكم أعلم بما لبثتم﴾: قالوا فعل وفاعل، وربكم مبتدأ، وأعلم خبره، ﴿بما﴾ جار ومجرور متعلقان بأعلم، ولبثتم صلة ﴿ما﴾ لا محل لها من الإعراب.

﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما﴾: الفاء عاطفة على محذوف، أي: فدعوا التساؤل وخذوا فيما هو أهم وأجدى لنا في موقفنا هذا فابعثوا، وأحدكم مفعول به، وبورقكم جار ومجرور متعلقان بـ﴿ابعثوا﴾، أو بمحذوف حال من أحدكم، والباء للملابسة، أي: متلبسًا بها ومصاحبًا لها، و﴿هذه﴾ نعت لـ﴿ورقكم﴾، و﴿إلى المدينة﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿ابعثوا﴾، ﴿فلينظر﴾ الفاء

عاطفة، واللام لام الأمر، وينظر مضارع مجزوم بلام الأمر، وأيها استفهامية، أو موصولة، وهي مبتدأ خبره أزكى، وطعامًا تمييز محول عن المضاف إليه.

﴿فليأتكم برزق منه وليتلطف﴾: الفاء عاطفة، واللام لام الأمر، ويأت مجزوم بلام الأمر، والفاعل مستتر تقديره: هو، والكاف مفعول به، و﴿برزق﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿يأتكم﴾، و﴿منه﴾ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ﴿رزق﴾، وليتلطف عطف على فليأتكم.

﴿ولا يشعرن بكم أحدا﴾: الواو عاطفة، ولا ناهية، ويشعرن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو في محل جزم بلا الناهية، والفاعل مستتر تقديره: هو، و﴿بكم﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿يشعرن﴾، وأحدًا مفعول به.

﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم﴾: إن حرف ناسخ، و﴿هم﴾ اسم إن، وإن شرطية، ويظهروا فعل الشرط، والواو فاعل، و﴿عليكم﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿يظهروا﴾، ويرجموكم جواب الشرط، ﴿أو يعيدوكم﴾ عطف على يرجموكم، و﴿في ملتهم﴾ جار ومجرور متعلقان بـ﴿يعيدوكم﴾، وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر إن.

﴿ولن تفلحوا إذا أبدا﴾: الواو عاطفة، ولن حرف نفي ونصب واستقبال، وتفلحوا فعل مضارع منصوب بـ﴿لن﴾، والواو فاعل، وإذًا حرف جواب وجزاء مهمل، وأبدًا ظرف متعلق بـ﴿تفلحوا﴾.

الوزن الصرفي:

(فأووا) ، فيه حذف همزة الوصل، أصله ائووا، فلمّا تقدمته الفاء حذفت همزة الوصل وأصبحت الهمزة الثانية مرسومة على ألف كأنّها في أول الكلمة. وفيه أيضا إعلال بالحذف لأنّ المضارع يأوي، والأمر المسند إلى واو الجماعة حقّه أن يكون ائويوا.. ثمّ نقلت حركة الياء إلى الواو قبلها، فلمّا التقى ساكنان حذفت الياء، وزنه افعوا.

(مرفقا) ، هو ما يرتفق به أي يتكأ عليه ويستعان به كعضو الإنسان من يده أو ما ينتفع به من طعام وشراب وزنه مفعل بكسر الميم وفتح العين، وهو مستعمل كاسم جامد، فإذا فتحت الميم كان مصدرا ميميّا.

(تزاور) ، فيه حذف إحدى التاءين، أصله تتزاور بمعنى تميل.

(فجوة) ، اسم جامد بمعنى المتّسع من الكهف، وزنه فعلة بفتح فسكون، جمعه فجاء بكسر الفاء وفجوات.. كقصعة وقصاع وقصعات.

(مرشدا) ، اسم فاعل من الرباعيّ أرشد، وزنه مفعل بضمّ الميم وكسر العين.

(أيقاظا) ، جمع يقظ صفة مشبّهة من فعل يقظ ييقظ باب فرح وزنه فعل بفتح فكسر، ووزن أيقاظ أفعال.

(رقود) ، جمع راقد، اسم فاعل من رقد الثلاثيّ، وزنه فاعل، ووزن رقود فعول بضمّ الفاء.

(كلبهم) ، اسم جامد للحيوان المعروف، وزنه فعل بفتح فسكون، جمعه كلاب بكسر الكاف وأكلب بضمّ اللام وجمع الجمع أكالب بكسر اللام وكلابات.

(ذراعيه) ، مثنّى ذراع، اسم جامد للعضو المعروف، وزنه فعال بكسر الفاء.

(الوصيد) ، اسم للفناء أو عتبة الباب، وقيل هو التراب، وزنه فعيل.

(اطّلعت) ، فيه إبدال تاء الافتعال طاء لمجيئها بعد الطاء، وزنه افتعلت وأصله اطتلعت.

(فرارا) ، مصدر سماعيّ لفعل فرّ الثلاثيّ، وفيه ضابط تقريبيّ كونه على وزن فعال بكسر الفاء فهو يدلّ على إباء وامتناع.

(ورقكم) ، اسم جامد بمعنى الفضّة المضروبة، وزنه فعل بفتح فكسر.

البلاغة:

١- الطباق:

في قوله تعالى «أَيْقاظاً ... رُقُودٌ» .

٢- التشبيه:

في قوله تعالى «وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً» .

في الكلام تشبيه، جاءت فيه الأداة فعلا من أفعال الشك واليقين، تقول:

حسبت زيدا في جرأته الأسد، وعمرا في جوده الغمام. فحاصل ذلك تشبيه زيد بالأسد، وعمرو بالغمام. وفي الآية حاصلة تشبيه أهل الكهف في حال نومهم بالأيقاظ، في بعض صفاتهم، لأنه قيل: إنهم كانوا مفتحي العيون في حال نومهم.

المعنى المجمل:

وحين تنحّيتم عن قومكم، وتركتم ما يعبدون من دون الله، فلم تعبدوا إلا الله وحده، فالجؤوا إلى الكهف فرارًا بدينكم يبسط لكم ربكم سبحانه من رحمته ما يحفظكم به من أعدائكم ويحميكم، وييسّر لكم من أمركم ما تنتفعون به مما يعوّضكم عن العيش بين ظهراني قومكم.

فامتَثَلوا ما أمروا به، وألقى الله النوم عليهم، وحفظهم من عدوِّهم، وترى - أيها المشاهد لهم - الشمس إذا طلعت من مشرقها تميل عن كهفهم جهة يمين الداخل فيه، وإذا غابت عند غروبها تعدل عنه جهة شماله فلا تصيبه، فهم في ظل دائم لا يؤذيهم حر الشمس، وهم في مُتَّسَع من الكهف ينالهم من الهواء ما يحتاجون إليه، ذلك الحاصل لهم من إيوائهم إلى الكهف، وإلقاء النوم عليهم، وانحراف الشمس عنهم، واتساع مكانهم وإنجائهم من قومهم: من عجائب صنع الله الدالة على قدرته، من يوفقه الله لطريق الهداية فهو المهتدي حقًّا، ومن يخذله عنها ويضله فلن تجد له ناصرًا يوفقه للهداية، ويرشده إليها، لأن الهداية بيد الله، وليست بيده هو.

وتظنّهم - أيها الناظر إليهم - مستيقظين لانفتاح أعينهم، والواقع أنهم نيام، ونقلّبهم في نومهم تارة يمينًا، وتارة شمالًا حتى لا تأكل الأرض أجسامهم، وكلبهم المرافق لهم مادّ ذراعيه بمدخل الكهف، لو اطلعت عليهم وشاهدتهم لأدبرت عنهم هاربًا خوفًا منهم، ولامتلأت نفسك رعبًا منهم.

وكما فعلنا بهم مما ذكرنا من عجائب قدرتنا أيقظناهم بعد مدة طويلة ليسأل بعضهم بعضًا عن المدة التي مكثوها نائمين، فأجاب بعضهم: مكثنا نائمين يومًا أو بعض يوم، وأجاب بعض منهم ممن لم تظهر له مدة مكثهم نائمين: ربكم أعلم بمدة مكثكم نائمين، ففوّضوا إليه علم ذلك وانشغلوا بما يعنيكم، فأرسلوا أحدكم بنقودكم الفضية هذه إلى مدينتنا المعهودة، فلينظر أي أهلها أطيب طعامًا وأطيب مكسبًا، ولْيتَأنّ في دخوله وخروجه ومعاملته، وليكن لَبِقًا، ولا يدع أحدًا يعلم بمكانكم، لما يترتب على ذلك من ضرر عظيم.

إن قومكم إن يطلعوا عليكم ويعلموا بمكانكم يقتلوكم بالرجم بالحجارة، أو يرجعوكم إلى ملتهم المنحرفة التي كنتم عليها قبل أن يمنّ الله عليكم بالهداية إلى دين الحق، وإن رجعتم إليها فلن تفوزوا أبدًا، لا في الحياة الدنيا ولا في الآخرة، بل ستخسرون فيهما الخسران العظيم بسبب تركككم دين الحق الذي هداكم الله إليه، ورجوعكم إلى تلك الملة المنحرفة.